

قصه

معاذ بن جبل

ومعها قصة

وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

وقصيدة الامام الاعظم ابى حنيفة النعمان متوسلا به

تطلب من

مكتبة الملوكيه

لصاحبها : محمود عبد القادر

بشارع محمد على نمرة ١٧ وشارع الصنادقية بجوار الأزهر بمصر

طبعت بمطبعه المكتبة الملوكيه بشارع محمد على بدرب العوالم نمرة ١٨ بمصر

قصة

معاذ بن جبل

ووفاة النبي صلى الله عليه وسلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

([illegible]) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا فى حجرته اذ دخل عليه عشرة من اكابر اليمن فقالوا السلام عليك يا محمد فقال السلام على من اتبع الهدى [illegible] من اكابر اليمن آمنا بك قبل أن نراك وقد جئناك فاخذهم الى بيته وبات ليلة عائشة رضى الله عنها فاس لهم بزاد فاكلوا وبات النبي راكعا ساجدا وهو متفكر في امرهم اذ هبط عليه جبريل وقال يا محمد ربك [illegible] السلام [illegible] ارسل معاذ بن جبل الى اليمن [illegible] واذن بلال يؤذن أذان الصبح وصلى النبي باصحابه وقام يدعو للمسلمين فلما فرغ من دعائه قال يامعشر الناس [illegible] الى اليمن [illegible] قالوا [illegible] فقال لبيك يا رسول الله فقال امض الى [illegible] المتولى [illegible] معاذ [illegible] ولاك [illegible] وسار [illegible] السفر [illegible] الى [illegible] اعلمهم شرائع الاسلام [illegible] يا ابى يريد تذهب [illegible] اهل اليمن و [illegible] بعذاب [illegible] وعالسه [illegible] اهل اليمن [illegible] بكت بكاء

شديدا فقال معاذ والله ياوالدتي مااخترت الدنيا ولا اشتريت العذاب واني اعوذ بالله من غضبك فان غضبك مقرون بغضب الله ولكن امتثلت لقول الله وما اتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوه وقد امرني النبي بالخروج مع اهل اليمن فلما سمعت امه كلامه صدقته وطمأنت وصبرت وقالت له انت تحت مرضاة النبي ثم قالت له سر الى النبي وقبل يديه وعد الى سريعا فذهب معاذ وفعل ماامرته به واتى اليها فلما حضر عندها دخلت مخدعا واخرجت له قميصا من الصوف وخمسة اقراص من الشعير وقليلا من الملح وودعته وقالت خليفتي عليك يا ولدي فخرج معاذ من عندها فرآه النبي وهو واقف مع اهل اليمن بباب المسجد فاتى اليه واخذ بيده وصار يشيعه الى ان وصل الى حديقة المدينة فعندها وقف النبي وقال يامعاذ اوصيك بتقوى الله فاني باعثك الى اهل اليمن فادعهم الى شهادة ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله فان اطاعوك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليله واخبرهم ان الله قد فرض عليهم الزكاة وخذها من اغنيائهم واعطها لفقرائهم واتق دعوة المظلوم فليس بينه وبين الله حجاب فقال معاذ السمع والطاعة يارسول الله قال الراوي ثم سار معاذ ورجع النبي هو واصحابه فبكى معاذ بكاء شديداً على فراق النبي ﷺ وانشد

ايا سادتي اني مشوق ومغرم ... ودمع عيني فوق خدي مسجم
بحقكوا عودوا فقد مسني الضنى ... وجسمي نحيل دائما متألم
ترى ترجع الايام بيني وبينكم ... بطيب ليال كنت فيها منعم
ثيابي على جسمي تذوب من الجفا ... لبعدكموا والنار في القلب تضرم
جفى جفن عيني النوم يوم وداعكم ... وما طاب عيش يوم سرت رغبتهم
حلفت يمينا لا أخون ودادكم ... ولا انقض الميثاق منكم فاعدم
هواني بري عند قرب ودادكم ... فجودوا لعبي باللقا وتكرموا
فمالي سواكم ارتجيه لشدتي ... واني لكم عبد مطيع مسلم
فمنوا على عبدكما النوم بعدكم ... وجودوا باحسان عسى يتنعم

(قال الراوي) فسار معاذ مع اهل اليمن ثلاثة وعشرين يوما بلياليها فلما كان اليوم الرابع والعشرون اشرفوا على ارض اليمن فخرجوا لملاقاة معاذ وقد ركبوا

الخيول و المطايا واخذوا بايديهم الرماح يلعبون وقد زينوا بيوتهم بالزينة الكاملة واخذوا لمعاذ دار الامارة وقد زينوها بانواع الفراش واتوا بالعبيد والخدم (قال الراوى) فلما نظر معاذ الى ذلك اقبل على اهل اليمن وقال لهم ياقوم انى برىء من هذه الزينة فان رسول الله لم يأمرنى بهذا ثم سار معاذ فى طلب خرابات اليمن والناس يتبعونه فلما علم معاذ بن جبل ان الناس يتبعونه قال ياقوم ما انا بجبار ولا متكبر انما انا عبد ضعيف فقالت اكابر اليمن كفوا عن هذه الفعال فقد شوشتم على هذا الرجل الذى ارسله لنا النبى فانه لا يحب شيئا مما عملتوه من هذه الزينة فرجعوا مسرورين وبطلوا الزينة ثم مضى معاذ الى خرابات اهل اليمن واستأجر له منزلا كل يوم بدرهم وصارت تأتى اليه اهل اليمن فى كل يوم فيصلى بهم ويعلمهم شرائع الاسلام وقواعد الايمان وقراءة القرآن فاذا تفرقوا من عنده خرج معاذ من الخراب طالبا الاودية والجبال ويحتطب ويأتى بالحطب فيبيعه فى المدينة ويأكل بالثلث ويتصدق بالثلث ويعطى الاجرة بالثلث (قال الراوى) هذا ما كان من امر معاذ واما ما كان من امر امه فانها صارت حزينة لفراقه ليلا ونهارا فلما كان فى بعض الايام زاد بها الحزن والوله فبكت بكاء شديد و نشدت تقول

الا ان شوقى فى الفؤاد تحكما	ودمعى جرى يحكى على الخد عندما
ولما حدا حادى المطايا بركبكم	فقلت اعينى ابدلى الدمع بالدما
ان عاد لى ياعين كان لك المنا	وان طالت الاعمار كان لك المنا
فياقلب لا تنس الوداد الذى مضى	ولا تنس عيش بالسرور تنعما
لقد سنهم البين فيك بفرقة	وجرعنا كأس التفرق علقما
فياحادى الاظعان فى غسق الدجا	وياقاطع البيدا وايلك اظلما
اذا وصلت الحى بلغ تحيتى	لمن بالحشا سكنا وان كان فى الحما
وصف وجدى النامى اليه لعله	يرق فشمل الصبر عنه تصرما
حبيب اطاع السيد السند النبى	روت يده جميع العطاش من الظما
محمد المختار اعظم شافع	واصدق من بالحق فيه تكلما
نبى اتاه الجزع من ارض نافع	ووحش الفلا قد جاءه متكلما
عليه صلاة الله ربى وخالقى	صلاة محب عاشق فيه مغرما

ولما فرغت ام معاذ من شعرها سكن بعض ما بها من الحزن والتأسف ثم لما مضى ذلك اليوم واقبل الليل تفكرت ولدها فازداد شوقها اليه وبكت وانشدت تقول

لقد ذاب قلبي من فراق احبتي ... وقد سهرت عيني وزادت بليتي
حرام على النوم حتى اراكم ... وانظر هاتيك الوجوه ثقاتي
وقد صرني من بعدكم طول بعدكم ... وسالت من الاحزان في الخد عبرتي
رعى الله عيشاً لذلي بجواركم ... وحياً زمان كنتموا فيه سرتي
اذا غبتم عني تذوب حشاشتي ... وترهق روحي كل وقت وساعه
وفي القرب منكم راحة ومسرة ... وفي البعد عنكم نار وجد قوية
حياتي بكم اذ كنتموا في منازلي ... وان غبتموا عني تزيد بليتي
فلا تحرموني رؤية جمالكم ... فرؤيتكم عندي تسر احبتي
الا يا غراب البين اجريت عبرتي ... واحزنتني لما دعوت بفرقتي
حرام على الفرح والنوم بعدهم ... الا ان ... بعدهم ...
فيارب ارجو ان تمن بقربهم ... بجاه رسول ...
عليه صلاة الله ما هبت الصبا ... وما لاح ثري فوق ... وحده

قال ابن عباس امام معاذ رضي الله عنه ولا يته ... سبع سنين فلما كان في بعض الليالي جاس في المحراب بعد ان فرغ من صلاته ونعا ...
وحدثته ... من اليوم ... فقال ... ذا اشتغال و لله لست غافلا ان رسول الله ﷺ ... قال ... نوه ...
وحدد وضوء ... الى الصلاة واخذ ... لا ... الهاتف ثانيا وقال يا معاذ ان رسول الله ﷺ ... ابن عباس فانتبه معاذ من ... ذكره اوهو يقول ... الا ... ثم قام وتوضأ وصلى ركعتين ثم جلس في المحراب ... الصلاة ... يسمع كلامه ولا يرى شخصه وهو يقول يا ... ثلاثة ... رسول الله يا معاذ ماذا بشيئا ... ولكن انا ... من ... عليك في رسول الله سيد لا ... و ...

(قال الراوى) فلما سمع هذا الكلام بكى بكاء شديد وجعل التراب فوق رأسه وصاح واحمداه واصفياه واحبباه وامصيبتاه لفقدك يارسول الله انقطع والله الوحى من السماء وانكشف والله الغطاء على الك البطاح واخذ يبكى يقول

ترحلتم عنى وانتم احبتى ... وخلفتمونى فى الديار مهينا
ترتم عيونى لا تمل من البكا ... دواما يسح الدمع صار معينا
صحت بروحى فاسمعوا لى بقربكم ... فلا لى محب فى الغرام معينا
ايا راحلا عنا حرقت فؤادنا ... واسقيتنا كاس المنون يقينا
وعاد فؤادى من البعد والنوى ... عليلا بانواع الهموم حزينا
وحالفنى من بعدك السقم والعنا ... وصرت على قيد الغرام رهينا
[illegible] انفرق الدهر بيننا ... ناعلى جنان الخلد مجتمعينا
ونحظى بأنس منك ياغاية المنى ... ونرتاح مما بالنوى يسلينا

(قال الراوى) فلما فرغ معاذ من شعره جعل يبكى وينتحب فاتى اليه اهل اليمن كبيرهم وصغيرهم فنظروه وهو يبكى فجعلوا يحدثونه فابى ان يجاوبهم فقالوا اقسمنا [illegible] الا ما اخبرتنا بخبرك فقال لهم ياقوم ان نبيكم محمد ﷺ قد مات فقالوا جميعا يامعاذ نزل عليك وحى ام خبر ورد عليك فقال ياقوم ان نبيكم له ثلاثه ايام من يوم مات [illegible] قالوا له من اين تعلم فقال لهم اتانى ملك من الملائكة واخبرنى بوفاته فلما سمعوا هذا المقال شقوا اثوابهم وحثوا التراب فوق رؤسهم ونادوا جميعا بأصواتهم واحمداه انقطع والله الوحى من السماء ولم يعد ينزل وعاد الضياء ظلاما وعادت الدموع سجاما وعاد الفرح حراما ولم يزالوا فى البكاء حتى اصبح الله الصباح فصلى معاذ بهم صلاة الصبح ولما فرغ من صلاته قال السلام عليكم يا اهل اليمن انى مرتحل عنكم الآن عسى ان التقى رسول الله ﷺ يوم القيامة فعند ذلك صحت اهل اليمن بالبكاء وقالوا ما لنا فى فراقك من حاجة فى هذا الزمان فلقد كنت اميرا مباركا علينا راشد الدنيا بالخيرات والبركات فقال ياقوم لابد لى من الرواح الى مدينة المصطفى خير الانام ومصباح الظلام ثم ان معاذ ارسل [illegible] فقام [illegible] ركب وسار وسارت اهل اليمن معه حتى قطع اودية وجبالا كثيره ثم ان معاذ نظر قدامه ورأى

طعون اهل اليمن يودعونه فقال لهم ياقوم ارجعوا بارك الله فيكم فرجع اهل اليمن الى منازلهم باكون متأسفون لمفارقة معاذ ولوفاة النبي ﷺ فلما جاء الليل تفكر معاذ من كان معه من اهل اليمن وفراق رسول الله ﷺ فبكى وانشد يقول

فقدت طعونا فى دجى الليل حملوا ... وراحوا ولم اعرف لهن مقاما
فلا القلب يسلوهم ولا النار تنطفى ... ولا العين تهوى بالعباد مناما
ألا ياغراب البين رأيتك داعما ... تروح وتغدوا لاتثير هياما
عدمتهما قهرا بكيت صباه ... وشمس الضحى عادت على ظلاما
اذ لم يكونوا فى الديار هجرتها ... وسكنتها عادت على حراما

فلما فرغ معاذ من شعره سار اربعة وعشرين يوما وهو لا يأكل ولا يشرب الا القليل ونادر ولا يفتر عن البكاء حتى اشرف الى المدينة و ذا بامرأة عجوز بين النخل وهى تنادى بصوت خفى وتقول فى بكاءها ياولدى ما اغفلك عنا وعما نزل بنا فاننا فقدنا حبيبنا ورحل السرور عنا ولاعاد الوحى ينزل لفقد شفيعنا محمد ﷺ ثم انشدت

مضوا واختفوا عنى وصرت بيعدهم ... انوح بقلب بالصبابه موجع
فيا حسرتى من بعد احبتى ... ويا واجد البال اذا هو مفجعى
ويا لهفى بعد الذين رأيتهم ... بعينى وكانوا كالبدور الطوالع
رعى الله اياما تقضت على حياتهم ... وحيا زمانا كان بالحب جامعى
لقد كان فيه الشمل مجتمعا بهم ... مع المصطفى المرجو كل نجيع
فعدا بتفريق وحل بنا العنا ... لفقد رسول الله اعظم شافع
خليلى ارى فقد النبى محمد ... اراع جميع الناس عاص وطائع
فيا رب اذ قدرت البعد بيننا ... فكن لذيذ القرب اعظم جامع

(قال الراوى) فلما فرغت العجوز من شعرها تأملها معاذ فاذا هى امه فاتى اليها ونزل وسلم عليها فعانقته وقبلته فبكوا الاثنين حتى غشى عليهما فلما افاقا قالت له معاذ أما قلت لك لاتفارق رسول الله ولا تترك مجالسه واستماع كلامه خالفتنى يامعاذ ولم يزل معاذ وامه فى بكاء الى ان وصلا الى المدينة فلما قدما عليهما قال معاذ ياأماه اخبرينى بوفاة النبى ﷺ فقالت يا ابنى امضى الى منزل ابى بكر

رضى الله عنه واسأله فمضى اليه وقرع الباب واذا بقائل يقول من ذا الذى يسأل عمن اظلم عليه الضياء ولا يلتذ بطيب المنسام من ذا الذى يسأل عمن قلبه محترق ودمعه مندفق لفقد صديقه فلا عاد جبريل ينزل وراح من كان ذا شفقه ورأفة وانا لفراقه باكون انا لله وانا اليه راجعون فعند ذلك قام ابو بكر وفتح الباب فوجده معاذ فضمه الى صدره وبكوا بكاء شديدا ثم قال ابو بكر ما الذى اغفلك عنا لو رأيت ماحل بالمسلمين يوم توفى النبي ﷺ قال معاذ ياخليفة رسول الله دع هذا الكلام واخبرنى بوفاة النبي كيف كانت فما استتم كلامه حتى شهق ابو بكر شهقة كاد يقضى فيها ثم قال معاذ انك قد هيجت احزانى وجددت اشجانى وسألتنى عن شيء أعجز عن شرحه ثم قال يامعاذ اقلل من البكاء وامض الى عمر بن الخطاب لعله يخبرك بوفاة النبي عليه السلام فاتى معاذ الى عمر بن الخطاب وطرق الباب واذا بقائل يقول من بالباب من ذا الذى جدد همنا وحزننا وفتح الباب فاذا هو بمعاذ فضمه الى صدره وبكوا ثم قال عمر ابن الخطاب يامعاذ ما اغفلك عنا فلو رأيت يوم توفى النبي فقال معاذ ياأيها الفاروق دع الكلام واخبرنى بوفاة المظلل بالغمام فقال عمر سألتنى عن شيء لا قدر اشرحه ثم بكى وانشد

ولما التقينا للوداع عشية ... كرهت حياتى والدموع تسيل
وجاءت جيوش البين من كل جانب ... وخلوا بقلبى والفؤاد عليل
وحدثنى عقلى وفكرى وخاطرى ... بان اجتماعى بالحبيب قليل
انوح وابكى كل وقت وساعة ... على فقد من للعالمين رسول
محمد المختار سيدنا الذى ... به يحتمى العالمين نزيل
نبى له المعراج والحوض واللوا ... امام على كل الانام فضيل
فكم نلته فى الهجير غمامة ... ومن كفه صار الزلال يسيل
وكم نال من كفيه راح مشيارنا ... وكم قد شفى من راحتيه عليل
عليه صلاة الله ماهبت الصبا ... صلاة بها يرجى اليه وصول

(قال الراوى) فلما فرغ من شعره بكى بكاء شديدا ثم قال عمر يامعاذ امض الى منزل عثمان ابن عفان لعله يخبرك بوفاة النبى فمضيت وطرقت الباب واذا بقائل يقول من ذا الذى يطرق الباب وخرج وفتحه واذا هو بمعاذ فضمه الى صدره

فقال معاذ ياعثمان اقلل من هـذا البكاء واخبرني بوفاة النبي كيف كانت . فقال امض الى منزل على ابن ابى طالب وهو يخبرك فمضيت اليه كرم الله وجهه فطرقت الباب وانتظرت الجواب ثم ان الحسن والحسين قاما وفتحا الباب فاذا هو بمعاذ بن جبل فلما وجدوه نادوا كلهم واحبيباه ثم ان معاذ ضمهما الى صدره وقال لهم استأذنا الى ابا كما بالدخول عليه واسألاه الاجتماع فدخلا على ابيهما وقالا له ان معاذ بن جبل واقف بالباب يريد الاجتماع بك ليعزيك فى جدنا فلما سمع الامام على كرم الله وجهه وكان قد اخلته الهموم بكى بكاء ثم انه أذن له بالدخول فدخل فلما رأى الامام على انكب على وجهه ونادى بصوته واحمداه واقطع ظهراه لفقدك ياحبيبى يارسول الله ثم ان الامام على قال يامعاذ رمانا الدهر بعجائبه والزمان بنوائبه وفرق بيننا وبين الرسول فطوبى لمن اتبع الحق والويل لمن خالف وسعد بطاعته من سعد وشقى بمخالفته من شقى كن ممن اتبع الهدى ولا تكن ممن اتبع هواه ثم غلب عليه البكاء فلم يستطع رد الجواب ثم لما افاق قال واحمداه فقال معاذ يابا الحسن اقلل من البكا واخبرنى بوفاة النبي فلما سمع الامام على كلام معاذ قال له لقد سألتنى امرا عظيما يااخى ان النبي ﷺ فى حجة الوداع نزل قوله تعالى (إنك ميت وانهم ميتون) فحزن النبي لما سمع هذا ثم نزل الله عليه قوله تعالى (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) فعند ذلك سكن روعه صلى الله عليه وسلم ونعى من توفى قبله من النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

(قال الراوى) فعلم النبي ﷺ انه ميت لامحالة قال وانزل الله تعالى عليه (كل نفس ذائقة الموت) ثم انزل الله تعالى عليه فى كتابه العزيز قوله تعالى (إذا جاء نصر الله) الى آخرها قال فعند ذلك علم النبي ﷺ ان اجله قد قرب وانه هو المفقود وان الله قد اشتاق اليه واذن بقبض روحه الطاهرة قال فتغير لونه واصفر وارتعد فعند ذلك امر تبارك وتعالى ملك الموت اذهب يا ... حبيبي وخيرتي من خلقى محمد ... وصلت الى منزله قف على الباب واقرأه منى السلام وقل له انى مشتاق اليه ... انت اليه فاذا قبضت روحه فارفق

بها فانى ماخلقت خلقا افضل ولا أجل ولا أفصح ولا أبلغ من حبيبي وصفي وخليلي وخيرتي من خلقي غير محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال الراوى فعند ذلك قال ملك الموت السمع والطاعة يارب ثم هبط عليه السلام حتى وقف على باب النبي ﷺ وكان في منزل عائشة رضي الله عنها فوجد النبي ﷺ جالسا فيه فعند ذلك هبط جبريل عليه السلام على النبي ﷺ فوجد ملك الموت واقفا على الباب فقال ملك الموت ان الله قد أمرني بقبض روحه ﷺ ولا ادخل عليه الا باذنه فبكى جبريل عليه السلام بكاء شديدا ودخل على النبي وهو يبكي فقال له ما يبكيك ياأخي ياجبريل فقال له يا محمد كيف لاابكي وملك الموت واقف بالباب وهاهو يستأذنك في الدخول فعندها بكي النبي ﷺ فقال له الملك لاتبك يامحمد والذي بعثك بالحق بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا انى لارفق بك من الوالدة على ولدها وان الله تبارك وتعالى لو امرني بقبض ارواح اهل السموات والارض لكان اهون على من قبض روحك يامحمد فعند ذلك قال النبي ﷺ يا أخي يا عزرائيل لا تستعجل على حتى اودع اصحابي واحبابي وانظر الى قرة عيني أم المسلمين فاطمة الزهراء والحسن والحسين رضي الله عنهم فقال ملك الموت افعل يا محمد ما تختار فانى لاافارقك ابدا في جميع ماتقول فبكت عائشة رضي الله عنها وقالت لمن تخليني يارسول الله وانى اراك قد لزمت الوساد وكيف اصبح وامسي ولا اراك يارسول الله واذا بالامام على كرم الله وجهه قد دخل المنزل ومعه فاطمة الزهراء والحسن والحسين رضوان الله عليهم فلما نظر اليهم النبي ﷺ بكي بكاء شديدا وأخذ الحسن واجلسه على فخذه الايمن والحسين على فخذه الايسر وجعل يقبل هذا مرة وهذا مرة فقال الحسن ياجداه أراك تفعل بنا مالم تفعل بالتمامي ثم ضمهما الى صدره وقبلهما بين عينيهما وجعل يودعهما وداع من لايعود الى يوم القيامة فعند ذلك بكت فاطمة رضي الله عنها بكاء شديدا فقال لها النبي ﷺ ادن مني يافاطمة وقبلها بين عينيها وقال لها يافاطمه اذا كان يوم القيامة يحشر الناس حفاة عراة وتكونين انت في هودج من نور على ناقة من نور فلا تزالي عليها الى ان تقرعي باب الجنة ويكون جبريل أحد

بزمام الناقة وهو ينادي ياجميع الخلائق ويا اهل الموقف غضوا ابصاركم وانكسوا رؤوسكم فان فاطمة الزهراء بنت محمد ﷺ جائزة الى الجنة فقالت له فاطمة رضي الله عنها ياأبت اراك تبكي فقال لها وكيف لا ابكي وملك الموت واقف بالباب آذني لقبض روحي فعند ذلك بكت فاطمة الزهراء وبكى الحسن والحسين رضي الله عنهما بكاء شديدا ثم صاحت فاطمة وقالت واأبتاه واحزناه وامصيبتاه وا كسر ظهراه لفقدك يارسول الله قال النبي ادن مني يافاطمة فضمها لصدره وقال لها ائتني بالحسن والحسين فدعتهما فأتيا اليه فاخذهما وضمهما الى صدره وقبلهما ودعا لهما بالخير والعافية والبركة فبينهم كذلك واذا ببلال يقول الصلاة يارسول الله فقالت عائشة ان رسول الله مشغول بنفسه قال فرجع بلال ثم عاد ثانيا ونادى الصلاة يارسول الله فسمعه النبي ففتح عينيه فتغرغرت بالدموع وقال يابلال اني في غمرات الموت فولى بلال وهو ينادي ويقول وامصيبتاه واقطع ظهراه واطول حزناه لفقدك يارسول الله ثم ان بلال اتى ثانيا وقد جرت فوق خده دموعه وهو ينادي الصلاة يارسول الله من يكون لنا نبينا بعدك يا جد الحسين ومن يشفق علينا مثلك ياامام المتقين من يسأل عمن تخلف منا بعدك يامشفوقا على العربان والمساكين ثم انه ﷺ فتح عينيه وقال يابلال أقم الصلاة وقدم ابا بكر يصلي بالناس ثم ان بلال بكى بكاء شديدا ومضى حتى وقف على باب المسجد ودخل فرأى المحراب خاليا من النبي صلى الله عليه وسلم فنادى بأعلى صوته وامحمداه واقرة عيناه واحبيباه قال الراوي فلما سمع المسلمون كلام بلال بكوا بكاء شديدا وقالوا ماهذا يابلال فقال ان نبيكم محمد ﷺ يعالج سكرات الموت فتزايد البكاء والنحيب من الصحابة رضوان الله عليهم ثم ان بلال تقدم واقام الصلاة وقال ياأبا بكر تقدم صلى بالناس فهذا امرني رسول الله ﷺ فتقدم ابو بكر فلما رآه خاليا من رسول الله انكب على وجهه فضجت المسلمون بالبكاء والنحيب فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم بكاء المسلمين في المسجد قال ما هذه الضجة قال علي كرم الله وجهه هذه ضجة المسلمين عليك يارسول الله فعند ذلك وجد النبي صلى الله عليه وسلم خفة في رأسه فقام يتوكأ على الفضل بن عباس والامام علي كرم الله وجهه

فمشيا به حتى اتوا الى المسجد فقال النبي ﷺ لمن بالمسجد السلام عليكم ورحمة الله فقالوا عليك السلام ياخير خلق الله فنظر النبي ﷺ الى ابى بكر رضى الله عنه وهو قائم تصلى بالناس فهم ابو بكر واراد ان يخرج من المحراب فامسكه النبي واشار اليه ان لا يخرج من المحراب وأذن له أن يصلى بالناس فصلى بالناس ابو بكر فلما فرغ من صلاته اذ بالنبي ﷺ صعد على المنبر الشريف مشوق الى الجنة وحذر من النار ثم قال يامعشر المسلمين اوصيكم بالناس خيرا فانكم اخذتموهن بامانات الله واستحللتم فرجوهن بكلمات الله فاحسنوا عشرتهم ولا تضربوهن بغير ذنب معاشر المسلمين اوصيكم بالارامل واليتامى فاطعموهم واحسنوا اليهم فان الله يحب المحسنين والمتصدقين عليهم معاشر المسلمين اوصيكم بالمماليك والعبيد فاطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تكسون ولا تكلفوهم من العمل مالا يطيقون معاشر المسلمين اوصيكم بالجار ولو جار فان اخى جبريل مازال يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه معاشر المسلمين اوصيكم بتقوى الله لانى مفارق الدنيا وما فيها معاشر المسلمين اوصيكم بالصلاة فى اوقاتها مع الامام فان من ترك الصلاة ثلاثة ايام لا حظ له فى الاسلام معاشر المسلمين اوصيكم بالزكاة وصوم رمضان وتلاوة القران فان البيت الذى يقرأ فيه القرآن يتسع على اهله ويكثر خيره ولا يدخله الشيطان فتعلموا القرآن وعلموه ابناءكم معاشر المسلمين عليكم بالاحسان بعضكم بعضا معاشر المسلمين اوصيكم بالحج الى بيت الله الحرام من استطاع اليه سبيلا معاشر المسلمين سألتكم بالله العلى العظيم الكبير ان كان فيكم احدا اخذت منه درهما اوضربته ضربة فليقم على قدمه ويقتص منى قال فقام رجل من المسلمين يسمى عكاشة واتى الى النبي ﷺ وقال فداك ابى وامى يارسول الله وحق من ارسلك نبيا لولا انك سألتنا ماتقدمت اليك فاعلمك لما كنت فى غزوة بدر وانت على ناقتك الغضبا وبيدك قضيبك المشوق رفعت يدك وضربتني على ظهرى فلا ادرى ا كان ذلك عمدا منك او سهوا فقال رسول الله اعوذ بالله أتعمدت عليك ياعكاشة فاجابه بالتلبية فقال النبي ﷺ امض الى منزل فاطمه وائتنى بالقضيب المشوق فمشى بلال ويداه فوق راسه وينادى باعلى صوته يامحمداه من ا.

جدك يارسول الله ليت امى لم تلدنى ولا اراك تعطى القصاص عن نفسك واتى الى منزل فاطمة رضى الله عنها فقرع الباب فقالت من بالباب قال بلال يافاطمة ان رسول الله يطلب القضيب الممشوق الذى كان معه فى غزوة بدر قالت وما يصنع به فقال يامولاتى يريد ان يعطى القصاص من نفسه فقالت ومن يقتص من ابى وهو قد ملت البارحة محموما فقال لها شيخ يقال له عكاشة فقالت قل له عندك الحسن والحسين فقل لهما يقولا لعكاشة ان كنت تريد القصاص من جدنا فاقتص منا ثم ناولته القضيب فاتى به الى النبى فاخذه بيده الكريمة وسلمه الى عكاشة فلما نظر ابو بكر وعمر وعثمان وعلى الى ذلك قاموا ووقفوا وقالوا ياعكاشة ان كنت تريد القصاص من النبى فاقتص منا فقال النبى اجلسوا بارك الله فيكم فجلسوا يبكون على ماعاينوا من امره ثم انه ﷺ وثب على قدميه وقال الى ياعكاشة قال فوثب الامام على وقال لعكاشه اما تعلم ان هذا رسول الله أما تعلم انه امين وحى الله اما تعلم انه المظلل بالغمام اما تعلم انه سيد الانام اما تعلم انه امام المتقين فقال عكاشه نعم ياامام فقال على كرم الله وجهه لعكاشه ان كان لابد من القصاص فاقتص منى فى ضربتك الف ضربة فقال النبى لعلى اجلس مكانك بارك الله فيك فعند ذلك قام الحسن والحسين وقالا لعكاشة الم تعلم ان القصاص منا مثل جدنا فاقتص منا بما تريد فقال النبى اجلسا بارك الله فيكما فجلسا فقال النبى لعكاشه قم فاقتص من نبيك فى الدنيا قبل الآخرة فقال عكاشة يارسول انت ضربتنى وكنت عريان الظهر والبطن فتجرد النبى من بردته فبان خاتم النبوة بين كتفيه ولمعت الانوار وشخصت الابصار وعبقت روائح المسك والطيب من عرقه صلى الله عليه وسلم فقام عكاشة الى النبى وهو مكشوف الجسد ورفع القضيب الى ان بان سواد ابطه ورماه وراءه وعانق رسول الله وجعل يقبل صدره وظهره وخاتم النبوة ويقول لا عاش من يقتص منك يارسول الله له ذنبا ولكنى سمعتك تقول مامن انف يشم رائحة جسمى الا حرمه الله على النار فقال له النبى اقتص ولا تستح قال ان عفوت عنك يارسول الله وارجو بذلك النجاة من النار فقال النبى انا برىء من خصومك يوم القيامة يارسول الله انما أردت ان اشم رائحتك وارج

شيبتى على بطنك لعلها تنجو من النار ولقد اعطيت الحق من نفسك ثم بكى المسلمون فقال النبي ياعكاشه ارفع راسك فقد حرم الله شيبتك على النار وانتهت الى المسلمون وقال ارفعوا رؤسكم فقد غفر الله لكم ثم قال النبي من اراد ان ينظره الى اهل الجنة فلينظر الى عكاشة فقامت المسلمون لعكاشة وقبلوه وهنوه بما ناله من الرضوان الدايم وقالوا له طوبى لك لقد نلت درجة كبيرة ففرح عكاشة فرحا شديدا قال الراوى ثم ان النبي مضى الى منزله واشتد به المرض يوم الاثنين فاوحى الله ملك الموت ان لن ينزل الى النبي وان لا يقبض روحه الى باذنه فنزل ملك الموت اسرع من البرق وتمثل فى صورة اعرابى حتى وقف ببابه ﷺ وطرق الباب فخرجت اليه فاطمة فلما رأته فاطمة اقشعر بدنها فقال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة اتأذنون لى بالدخول فقالت فاطمة يااخا العرب نبيك مشغول [illegible] ندما بما رأت من الاعرابى فقال لها افتحى له يدخل فان هذا هازم اللذات ومفرق الجماعات وميتم البنين والبنات ثم [illegible] عائشة فتحت له الباب فدخل على النبى وجلس بجانبه فقال له يااخى ياعزرائيل جئت [illegible] ام قابضا قال [illegible] فرمذا امرنى ربى [illegible] الدها [illegible] ان هذا ملك الموت [illegible] شديدا فقال النبي ياعزرائيل [illegible] فى السماء السابعة والملائكة [illegible] جبريل فقال له النبي يااخى [illegible] لاجل قرب فبشرنى [illegible] عند ربى [illegible] الكرامات فقال يااحمد ان ابواب السماء انفتحت [illegible] والملائكة صفوف [illegible] فقال [illegible] عند ربى قال [illegible] يقرئك السلام [illegible] والا [illegible] فقال يااحمد [illegible] على [illegible] من لامتى [illegible] فعرج جبريل الى السماء ثم عاد [illegible] وقال يااحمد ربك يقرئك السلام و[illegible] على امتك [illegible] النبى [illegible] قد طاب قلبى اذا كان ربى قد حفظنى على امتى يااخى عزرائيل تقدم لى وافعل ما امرك الله به فقال ابو بكر [illegible] يارسول الله

قال فى بردتى هذه وفى ثيابى هذه فان غسلتمونى وكفنتمونى فاصعدوا بى على شفير قبرى فاول من يصلى على جل جلاله والملائكة المقربون فاهل بيتى وعشيرتى والمهاجرون والانصار والمسلمون ادن منى ياأخى ياملك الموت ونن شفوقا قال فدنا ملك الموت وجعل يعالج روحه الطيبة فلما بلغت الروح الى ركبته قال رضيت بالله تعالى ربا فلما بلغت الى صدره سكر النبي وبدا منه الانين والتفت بوجهه الكريم الى جهة جبريل وقال ياأخى ياجبريل اسأل ربى ان يخفف عنى سكرات الموت فقال يامحمد دعوتك هى المستجابة ثم التفت بوجهه الكريم الى فاطمة فوجدها تبكى وتقول واكرباه عليك ياابت فقال لها لا كرب على ابيك بعد هذا اليوم ثم قال يافاطمة لاتبكى على ولاتحزنى ولاتجرحى على خد ولا تشقى على ثوبا ثم قال ياأخى ياجبريل هكذا تذوق امتى بعدى ماأذوق فقال يامحمد امتك تذوق الموت اشد منك باحدى وسبعين سكرة وغمرة كل سكرة وغمره اشد من سبعين ضربة بالسيف فعند ذلك رفع طرفه الى السماء وقال اللهم ان كانت امتى تذوق الموت مثل ماأذوق فصعبه على وخففه على امتى انك على كل شيء قدير ثم خرجت روحه الطيبة الى روح وريحان والعرق يسكب من لحيته وله رائحة مثل المسك الازفر وله من العمر ثلاث وستون سنة وليس فى لحيته وراسه اكثر من ثمان شعرات بيض فضت روحه الشريفة الى خالقها قال ثم غسلناه وكفناه واذا اردنا ان نحوله يتحول من غير فعلنا ان ذلك من الملائكة واذا بقائل يقول استروا نبيكم فنظرنا فوجدنا ركبتيه مكشوفة فسترناها وكفناها كما امرنا فوضعناه على قبره فاول من صلى عليه ربه جل جلاله ثم الملائكة ثم اهل بيته وعشيرته ودفناه ثم انصرفنا فبكت فاطمة بكاء شديدا ومازالت تبكى ليلا ونهارا ومساءا وصباحا مدة اربعين يوما ثم ان ابابكر الصديق وعمر وجماعة من المهاجرين والانصار رضى الله عنهم دخلوا عند فاطمة الزهراء رضى الله عنهم وبكوا ابكاء شديدا وبكت هى معهم قال ابن عباس ثم انشدت تقول

لقد سال دمع العين من بعد حسرتى ... على صحن خدى من فراق حبيبى

قد تركتونى يا كبد العين اشتكى ... فراقكموا دوما وقلت حياتى

كانت تبكى ليلا ونهارا فلما طال بالمسلمين المطال اجتمعوا جميعا واتوا الى على فوجدوه على قبر النبى ﷺ فنهوه عن ذلك والله اعلم

«هذه قصيدة سيدي الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان متوسلا به ﷺ»

ياسيد السادات جئتك قاصدا ارجوا رضاك واحتمى بحماك
والله ياخير الخلايق ان لى قلبا مشوقا لايروم سواكا
وبحق جاهك انني بك مغرم والله يعلم انني اهواكا
أنت الذى لولاك ماخلق امريء كلا ولا خلق الورى لولاكا
أنت الذى من نورك البدر اكتسى والشمس مشرقة بنور بهاكا
أنت الذى لما رفعت الى السما بك قد سمت وتزينت لسراكا
أنت الذى ناداك ربك مرحبا ولقد دعاكا لقربه وحباكا
أنت الذى فينا سألت شفاعة لباك ربك لم تكن لسواكا
أنت الذى لما توسل آدم من ذله بك فاز وهو اباكا
وبك الخليل دعا فعادت ناره بردا وقد خمدت بنور سناكا
دعا ايوب لضر مسه فازيل عنه الضر حين دعاكا
وبك المسيح اتى بشيرا مخبرا بصفات حسنك مادحا لعلاكا
وكذلك موسى لم يزل متوسلا بك فى القيامة محتمى بحماك
والانبياء وكل خلق فى الورى والرسل والاملاك تحت لواكا
لك معجزات اعجزت كل الورى فضائل جلت فليس تحاكا
نطق الزراع بسمه لك معلنا والضب قد لباك حين اتاكا
والذئب جاءت والغزالة قد أتت بك تستجير وتحتمى بحماكا
وكذا الوحوش اتت وسلمت وشكا البعير اليك حين اراكا
ودعوت اشجار اتتك مطيعة وسعت اليك مطيعة لنداكا
والماء فاض براحتك وسبحت صم الحصى بالفضل فى يمناكا
وعليك ظللت الغمامة فى الورى والجذع حن الى كريم لقاكا
وكذاك لا اثر لمشيتك فى الثرى والصخر قد غاصت به قدماكا
وشفيت ذا العاهات امراضه وملات كل الارض من جدواك
ورددت عين قتادة بعد العمى وابن الحصين شفيته بشفاكا
وكذا حبيب وابن عفر بعدما جرحا شفيتهما بلمس يداكا
وعلى من رمد به داويته فى خيبر فشفاه بطيب لماكا

وسألت فى ابن جابر بعدما — إن مات احياه وقد ارضاكا
ومست شاة لام معبد بعدما — نشقت فدرت من شفا رقياكا
ودعوت عام القحط ربك معلنا — فانهل قطر السحب حين دعاكا
ودعوت كل الخلق فانقادوا الى — دعواك طوعا سامعين نداكا
وخفضت دين الكفر ياعلم الهدى — ورفعت دينك فاستقام هناكا
اعداك عادوا فى القليب بجمعهم — صرعى وقد حرموا الرضا بجفاكا
فى يوم بدر قد اتتك ملائكة — من عند ربك قاتلت اعداكا
والفتح جاءك يوم فتحك مكة — والنصر فى الاحزاب قد وافاكا
هود ويونس من بهاك تجملا — وجمال يوسف من [illegible]
قد فقت ياطه جميع الانبياء — طرا فسبحان الذى اسراكا
واي بايس مثلك لم يكن — فى العالمين وحق من [illegible]
عن وصفك الشعراء يامدثر — عجزوا وكلوا من صفات علاكا
انجيل عيسى قد اتى بك مخبرا — وبنا الكتاب اتى بمدح حلاكا
ماذا يقول المادحون وما عسى — ان تجمع الكتاب [illegible]
والله لو ان البحار مدادهم — والعشب اقلام جعلن لذاكا
لم تقدر الثقلان تجمع نذره — ابدا وما استطاعوا له ادراكا
بك لى قلب مغرم ياسيدى — وحشاشة محشوة بهواكا
فاذا سكنت ففيك صوتى كله — واذا نطقت [illegible]
واذا سمعت فعنك قولا طيبا — واذا نظرت [illegible] الاكا
يامالكى كن شافعى فى فاقتى — انى فقير [illegible] الورى [illegible]
يا اكرم الثقلين يا كنز الغنى — جدلى بجودك [illegible] ارضاكا
انا طامع بالجود منك ولم يكن — لابى حنيفة فى الانام سواكا
فعساك تشفع فيه عند حسابه — [illegible]
فلانت اكرم شافع ومشفع — [illegible]
فاجعل قراى شفاعة لى فى غد — [illegible]
صلى الله عليك ياعلم الهدى — ما حن مشتاق [illegible]
وعلى صحابتك الكرام جميعهم — [illegible]